

ثورة حتى النصر

السنة الثالثة – العدد ٧ الاثنين ١٧ كانون الثاني ١٩٧٢

ماذا بعد ٧ سنوات من محاولات التعايش مع النظام العميل في الاردن ؟

اليوم .. ونحن نقف على أعتاب العام الثامن من عمر الثورة الفلسطينية لابد لنا من وقفة نعيد فيها دراسة حصيلة تجربة الثورة في علاقتها مع النظام الاردني طوال المرحلة السابقة من أجل امتلاك أكبر كمية من الضوء الضروري الذي يساعدنا على وضع أقدامنا على الطريق الصحيح الموصل للنصر .

ولسنا بحاجة الى استعراض مطول لطبيعة علاقة الثورة وسنكتفي فقط بايراد أهم الاحداث في النقاط التالية :

☐ قبل الانطلاقة عام ١٩٦٥

■ نشطت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » مع بداية الستينات بالعمل السري في الاردن من اجل تحقيق اربعة اهداف أساسية :

١ – بناء الخلايا التنظيمية واعدادها للمشاركة بالانطلاقة والعمل الجماهيري على اعتبار ان مادة الثورة الرئيسية هي جماهيرنا في الاردن وذلك بسبب تكوينها السكاني من ناحية وموقعها الجغرافي الاستراتيجي من ناحية ثانية .

٢ – استطلاع ارضنا المحتلة وتحديد الاهداف التي ستتعامل الثورة معها عند الانطلاق المسلح .

٣ – تخزين السلاح والمتفجرات في اماكن قريبة من الاهداف المنوي التعامل معها .

٤ – اقامة الاتصال بين خلايانا السرية في الضفة الغربية ومع جماهيرنا في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ .

■ قامت السلطة الاردنية طوال هذه الفترة بمطاردة عناصر حركة فتح وتعريضها لابشع اشكال التعذيب في مختلف معتقلات وزنازين الاردن .

■ رغم كل ذلك استطاعت فتح ان تشكل الاساس المادي للانطلاقة المسلحة مع نهاية ليل عام ١٩٦٤ .

☐ بعد الانطلاقة

☐ على أثر قيام ثوارنا بتنفيذ عملياتهم العسكرية ضد اهداف العدو الصهيوني نشطت كلاب السلطة واجهزتها بمطاردة مقاتلينا حيث تعرضوا لعمليات التصفية الجسدية والتعذيب الوحشي ومن اول شهدائنا الذين قامت السلطة بتصفيتهم الشهيد احمد موسى .

■ رغم المطاردة الشرسة استطاعت الثورة أن تضرب بجذورها عميقا في اوساط جماهيرنا وان تستمر في تصعيد الكفاح .

■ في عام ١٩٦٧ وعند وقوع هزيمة حزيران انهارت الحواجز وضعفت قدرة السلطة على الفعل والمطاردة فنشطت الثورة واستطاعت ان تثبت وجودها في ظل دعم جماهيري عربي عارم .

☐ غير أن السلطة لم تتوقف عن محاولاتها لتصفية الثورة فحاصرت ثوارنا في الشونة الشمالية وفي الكرامة مع بداية عام ١٩٦٨ غير ان جماهيرنا هناك صنعت من اجسادها سدا بين دروع السلطة وقواعد ثوارنا .

☐ وجاءت الكرامة لتصنع نقطة تحول بارزة في مسيرة الثورة الفلسطينية فتراجع النظام يحيك المؤامرات لضرب الثورة في الوقت الذي انفتحت فيه الثورة على اوسع نطاق على الجماهير الفلسطينية والعربية .

■ في ١٩٦٨/١١/٤ حدثت المؤامرة المعروفة باسم طاهر ذبلان ونزلت دبابات النظام الى شوارع عمان وقصفت اجزاء عديدة منها بالمدفعية .وتصدت لها عشرات قليلة من البنادق وهاج الرأي العام العربي في كل مكان ، فتراجع المتآمرون ليخططوا باسلوب جديد .

■ طوال عام ١٩٦٩ لم تشهد الساحة الاردنية صراعا داميا مع النظام وان ظل الصراع كما هو ، ولكن النظام يغذيه بعدة اجراءات خطرة :

أ) اقامة بعض المنظمات المشبوهة . وقد تمكنت الثورة من فضحها وانهائها مثل الفداء القومي وفتح الاسلام .

ب) شن حملة تشكيك واشاعات ضد الثورة وجدوى عملها العسكري .

ج) تعبئة الجيش ضد الثورة .

د) زرع النعرات الاقليمية الضيقة في صفوف الشعب .

هـ) القيام بعدد كبير من الاستفزازات والاجراءات الجزئية التي فرضت على الثورة قبول اعداد كبيرة من المقاتلين أو بالحاقهم بالتنظيم والميليشيا لدرء خطر السلطة المنتظر في أية لحظة مما أدى الى حدوث ورم في جسم الثورة نتج عنه عدد من السلبيات والاخطاء التي استغلتها السلطة وقامت بنشرها على نطاق واسع .

و) زرع عدد من رجال مخابراتها بين صفوف الثورة ومحاولة شراء عدد من ضعاف النفوس بين صفوفها لتنفيذ مخطط التشويه والتشكيك ليسهل ضرب الثورة بعد عزلها عن جماهيرها .

■ استمرت السلطة في هذه المخططات حتى ١٩٧٠/٢/١٠ حيث اعتقدت بامكانية نجاح ضربتها فتحركت لتصفية الثورة غير أن حسابات السلطة كانت خاطئة اذ تصدت الثورة وجماهيرها للمؤامرة وأفشلتها .

■ استمرت الاستفزازات بعد ذلك بشكل متقطع في أماكن مختلفة من الاردن ، مما دفع الثورة لصرف

جزء كبير من طاقاتها وامكانياتها للدفاع عن نفسها من طعنات الظهر ، وقد كان ذلك لحساب عملها العسكري نفسه ، فقامت السلطة باستغلال هذا الوضع للادعاء بأن الثورة فشلت في الارض المحتلة وانحرفت عن مسيرتها واصبح همها الوحيد وهدفها اسقاط السلطة • هذا الادعاء الذي عزفت عليه بشكل اكثر تكثيفاً فيما بعد •

■ ١٩٧٠/٦/٧ بدأت السلطة بتنفيذ مخطط التصفية الشامل في الزرقاء وعمان ، فوقعت معارك دامية وعنيفة سقط خلالها اكثر من الف شهيد وجريح ، كما ظهرت التعبئة الحاقدة للسلطة في اوساط الجيش ولدى بعض العناصر العميلة والحاقدة • كما حدث في بلدة ناعور مثلا •

■ في هذه الاثناء كانت الشعبة الخاصة تنشط للقيام بالمهمات المكلفة بها وبدأت تزرع في وسط الاحياء السكنية عناصر مدسوسة باسم المقاومة الشعبية لايجاد اوضاع تساعد على قيام حرب أهلية ونظرا لان جميع من كانت السلطة تمنحهم السلاح هم من الضفة الشرقية فقط ، نظرا لعمليات القنص والتخريب التي كان هؤلاء يقومون بها ارتكبت عدة اخطاء في حق مواطنين ابرياء خلال عمليات التفتيش على القناصة ورجال المقاومة الشعبية بين صفوف عدد من المواطنين من ابناء الضفة الشرقية مما ساعد على تنمية الروح الاقليمية •

مقدمات ايلول

■ وطوال الفترة الممتدة من حزيران حتى ايلول من عام ١٩٧٠ كانت عمان مطوقة بالجيش الاردني ، كما كانت قوات الجيش تعمل باستمرار على احتلال مواقع استراتيجية في قلب المدن خاصة عمان والزرقاء واربد مما جعل الثورة والجماهير المسلحة في حالة استنفار دائم طوال هذه الفترة ، وابرز الاحداث التي وقعت في هذه الفترة مايلي :

– في معان افتعل حادث قتل احد رجال القبائل من بني صخر لايقاع الفتنة بين الثورة والقبائل الاردنية ، الا ان الثورة تمكنت من تطويق الحادث وفضحه •

– في عمان اكتشف الكفاح المسلح ١٩٧٠/٦/٢٤ عصابة لسرقة السيارات وارتكاب الجرائم تقودها وتخطط لها الشعبة الخاصة •

– استمرت السلطة في تعزيز قواتها حول مدينة عمان وفي داخلها بشكل واضح واستفزازي •

– ١٩٧٠/٧/٣ جرت محاولة اغتيال صالح رافت احد قادة الجبهة الشعبية الديمقراطية •

– وافقت الاردن في الثلث الاخير من الشهر السابع على مشروع روجرز وتحركت الثورة عسكريا وجماهيريا وعلى أوسع نطاق لفضح المشروع ودحره • وشهدت عمان مسيرات جماهيرية ضخمة وتحركات عديدة للتصدي للمؤامرة الامريكية •

– سحبت السلطة اعدادا كبيرة من الجيش في الاغوار ودفعته الى المدن كما اعادت زيد بن شاكر الذي طالبت الثورة باقصائه في ٧٠/٦/١٥ وسلمته قيادة العمليات الاردنية •

– المعتقلون في سجون الاردن والذين لم تطلق السلطة سراحهم يعلنون الاضراب عن الطعام اعتبارا من ١٩٧٠/٩/١ •

– في الايام الاخيرة من الشهر الثامن ومع بداية الشهر التاسع نشطت السلطة باجهزتها المختلفة باقامة عدة مؤتمرات اقليمية معادية للثورة في صويلح وسحاب وغيرها •

– وفي نفس الفترة وقع حادث استفزاز مدبر في مطار عمان ضد عدد من الفدائيين ضمن مخطط لشحن الاجواء والاعداد للمؤامرة •

– ١٩٧٠/٨/٢٦ وقعت عدة صدامات دموية في عمان وفتحت مراكز السلطة نيران مدفعيتها ورشاشاتها على المواطنين فسقط عدد من الشهداء والجرحى ، وذلك من أجل تعطيل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني •

– ١٩٧٠/٨/٣٠ شهدت عمان فصلا اجراميا بشعا عندما انهالت مدفعية العملاء ورشاشاتهم بشكل كثيف وبربري على جميع الاحياء في مدينة عمان ، خاصة في مخيم الحسين وعلى مبنى اعلام وادارة فتح وبناية اللجنة المركزية من جميع مراكز السلطة المتواجدة في قلب المدينة وبعض المراكز المحيطة بها •

– ١٩٧٠/٩/٢ ادعت السلطة بأن موكب الملك قد تعرض للاعتداء وعلى اثر ذلك انطلقت مدافع السلطة ورشاشاتها على احياء عمان ومخيماتها حيث سقط العشرات من الشهداء والجرحى •

– ١٩٧٠/٩/٥ فتحت مدفعية السلطة ورشاشاتها النار بشكل كثيف على مدينة الزرقاء لمدة ست ساعات كاملة •

– ١٩٧٠/٩/٧ السلطة تصعد من عملياتها وتوسع نطاقها وتقصف مخيم الوحدات بعمان بالمدفعية والرشاشات • كما حدثت مجازر بشعة في جنوب الاردن ذهب ضحيتها عدد من أهالي الضفة الغربية والفدائيين المتواجدين في المنطقة خاصة في مدينة معان •

١٩٧٠/٩/٨ وقعت المذبحة البشعة في الشمال في منطقة كفر اسد حيث ذهب ضحيتها حوالي سبعين فدائيا مثل بجثثهم بطريقة بشعة •

٩ / ٩ / ١٩٧٠ فتحت السلطة رشاشاتها ومدفعيتها على مدينة عمان •

– الثورة تتحرك خلال هذه المجازر وتدعو لقيام السلطة الوطنية كما تحركت الجماهير لتحقيق هذا المطلب •

– ١٩٧٠/٩/١٣ وقعت مذبحة جديدة في الطره بين الرمثا واربد ذهب ضحيتها اثنا عشر فدائيا من فتح مثل بجثثهم بطريقة بشعة •

– ١٩٧٠/٩/١٤ وقعت جريمة جديدة وبشعة في قرية ملكا في الشمال ذهب ضحيتها ثلاثة من مناضلينا •

– ١٩٧٠/٩/١٥ فتحت السلطة نيران مدفعيتها ورشاشاتها على الزرقاء اكثر من سبع ساعات •

■ ١٩٧٠/٩/١٧ بدأت مذابح ايلول وبطولاته حتى ظهر يوم ١٩٧٠/٩/٢٩ حيث اوقفت اتفاقية القاهرة اطلاق النار •

■ وفي ظل اتفاقية القاهرة واللجان العربية والاعلام الخضراء قامت السلطة بتنفيذ ما يلي :

– احتفظت بالاف المعتقلين •

– استمرت في حملة الاعتقالات والاستفزازات في كل مكان تواجدت فيه •

– اقامت المئات من نقاط التفتيش على جميع الطرق العامة وفي داخل المناطق التي تواجدت فيها •

– حاولت السلطة تعزيز مواقعها بعمان بمراكز الامن العسكرية •

■ صعدت السلطة من حملاتها الارهابية ومضت في تنفيذ مخططها لانهاء وجود الثورة كاملا في الاردن فبدأت تقوم بعمليات (قضم) مبرمجة للمواقع التي تحتلها الثورة واحدا اثر الاخر •

– ١٩٧٠/١٠/٢٠ شنت السلطة الاردنية هجوما بالمدفعية على الرمثا لاسترجاعها من ايدي ثوارنا الذين تصدوا لهم بقوة وافشلوا المحاولة •

– ١٩٧٠/١٠/٢٣ فتحت السلطة نيران مدفعيتها ورشاشاتها على معظم قواعد ثوارنا كما حاولت التقدم من مقر اللجنة المركزية في عمان •

– ١٩٧٠/١١/٣ فتحت السلطة نيران رشاشاتها ومدفعيتها على معظم احياء عمان •

– بعد ايلول نشطت اجهزة السلطة بطرد معظم الموظفين الفلسطينيين من اجهزة الدولة وجميع من يشتبه بعلاقتهم أو تعاطفهم مع الثورة ، من أجل ايجاد شرخ بين جماهير الشعب •

– ١٩٧٠/١١/١٦ اشتباكات عنيفة في اربد استمرت طوال اليوم •

– استمرت الاشتباكات والاستفزازات بشكل متقطع في جميع انحاء البلاد •

■ خلال شهر ١٢ سقطت ثغرة عصفور وبعدها سقطت جرش •

■ في بداية الشهر الاول شنت السلطة هجوما واسعا على الاحراش وعلى منطقة السلط والرصيفة والبقعه •

■ في الثلث الاخير من الشهر الاول جرت هجمات اقليمية مشبوهة قادتها السلطة لانهاء وجود الثورة في السلط والمفرق ووقعت اعتداءات قذرة على المواطنين وعلى مكاتب الثورة •

■ استمرت عمليات السلطة في قضم مواقع الثورة في عمان وخارجها •

■ في الشهر الثالث سقطت اربد بعد قتال بطولي •

■ في الشهر الرابع انتهى وجود الثورة العسكري في عمان •

■ في تموز خاض ثوارنا معارك دامية في احراش جرش وعجلون وقدموا صفحات بطولة رائعة سقط خلالها الشهيد البطل ابو علي اياد اسيرا حيث قام العملاء بتصفيته جسديا في الأسر وبأمر من الملك شخصيا •

■ بعد ذلك انتهى وجود الثورة العسكري العلني في الاردن ودخل الصراع مرحلة جديدة واتخذ اشكالا اخرى •

■ قامت بعض الدول العربية بمحاولة للوساطة من جديد في جده باءت بالفشل •

■ بعد فشل المحادثات سقط وصفي التل صريعا بعد ان نفذ فيه الشعب حكم الاعدام كما جرح عبد الله صلاح وزير الخارجية ، وبعد ذلك اصيب زيد الرفاعي بلندن بجراح نتيجة اطلاق نيران الاسلحة الرشاشة عليه •

■ وخلال المرحلة الماضية لم تتوقف جماهيرنا عن تفجير غضبها قنابل ورشاشات وعبوات ناسفة في وجه السلطة العميلة •

هذا قليل من كثير من ملف السلطة الاردنية وتآمرها على الثورة الفلسطينية وعلى الجماهير ، وهذا كله ليس الا ملف واحد فقط من ملفات تآمر هذا النظام على القضية العربية ، ومن اتصالاته التآمرية المعروفة مع القادة الصهاينة ومن علاقته المعروفة والمفضوحة بالاستعمار الانكليزي والامبريالية الامريكية •

وماذا بعد ..

لقد أكدت ممارسات النظام الاردني عبر السنوات الماضية ، باستحالة التعايش بينه وبين الثورة الفلسطينية .. هذه حقيقة أولى .. نقول بعدها أن أية محاولات تبذل للتعايش لن تكون اكثر من حراثة في بحر ، ولقد بات واضحا ومؤكدا حتى لاولئك الذين يرفضون أن يفهموا بأن النظام الاردني قد وضع الثورة الفلسطينية أمام خيار وحيد هو القتال دفاعا عن جماهيرها ووجودها وحقها المطلق في مواصلة المسيرة لتحرير فلسطين.. هذا الهدف الذي بات من المؤكد استحالة الوصول اليه قبل أن تدرس الثورة كل العملاء والخونة والمتآمرين الذين جعلوا من انفسهم كلاب حراسة للعدو الصهيوني ، ومطايا للامبريالية تقودها كما تريد •

ولسنا بحاجة هنا للبرهنة على هذه المسلمات .. ولكننا بحاجة الى تسليط كشافات ضوء على المستقبل لنعرف جيدا طبيعة الارض التي سنتحرك عليها والاهداف الواضحة التي علينا تحقيقها •

يعتمد النظام الاردني ببقائه واستمراره على ما يلي :

اولا : ارتباط كامل بالامبريالية الامريكية سياسيا واقتصاديا في الخارج •

ثانياً : سياسة البطش والارهاب في الداخل اعتمادا على الجيش والامن والمخابرات وعلى زرع النعرات الاقليمية لاستقطاب جزء من المضللين والحاقدين •

ثالثا : مجموعة المستفيدين مصلحيا من النظام سواء كانوا من المدنيين او من كبار الضباط •

رابعا : سياسة المناورة عربيا لتمييع الصراعات الداخلية والحصول على واجهة شرعية ووطنية بالاضافة الى الحصول على الدعم المادي •

وهذه المناورة هي التي حكمت سياسة الاردن طوال الفترة الممتدة من حزيران ١٩٦٧ حتى ما بعد مجازر ايلول في الاردن عام ١٩٧٠ • غير ان خريطة الموقف الان فيما يتعلق بمساحة المناورة الاردنية فوق الساحة العربية قد تقلصت اكثر وان لم يحدث فيها تغييرات جذرية واستراتيجية •

وهذا التغيير في الموقف يشكل خطورة جديدة باندفاع النظام الاردني اكثر نحو عقد صلح مع العدو الصهيوني اذا لم تستخدم كافة الامكانيات الموجودة ليس من أجل منعه فقط من اكمال هذه الصفقة ، وانما بالاجهاز عليه لتوظف كافة الامكانيات العسكرية والجغرافية والبشرية في الاردن لخوض المعركة كاملة مع العدو •

ان التحرك الثوري فوق الساحة الاردنية لابد أن يضع في اعتباره بعد استيعابه لهذه الحقائق تحقيق ما يلي :

اولا : اعادة خريطة الصراع داخل الاردن الى وضعها الطبيعي بتشكيل جبهة وطنية عريضة من كافة القوى التي تتناقض مصالحها المرحلية والاستراتيجية مع النظام •

فلقد بات واضحا أن النظام يحاول صرف شكل الصراع داخل المجتمع الى صراع عمودي بين أردني وفلسطيني • وهذا يتطلب العمل بنشاط عبر الاتحادات والنقابات والجمعيات وشد كافة القوى للتوحيد ضد العدو الصهيوني وضد النظام الذي يقف بين كل الجماهير وبين تحقيق اهدافها بالتحرير الوطني والتقدم الاجتماعي •

ثانيا : العمل داخل صفوف الجيش الذي يعيش في هذه المرحلة اوضاعا غير طبيعية ودفعه بكافة الوسائل سواء من داخله او تسخين حرارة المواجهة مع العدو ليلتفت الى الخطر المحدق بالوطن ويتحدى زمرة الخونة والجلادين من كبار الضباط ومن أعمدة السلطة ذاتها •

ثالثا : الانتباه الى مشاكل الجماهير وهمومها اليومية وطرح البرامج التي تتجاوب مع هذه الهموم وتحل مشاكلها • وهذا يعني بحث قضية الارض وكافة وسائل الانتاج القائمة والنضال من اجل تغييرها بما يتناسب مع مصالح الشعب الحقيقية في هذه المرحلة التي نخوض فيها صراعا وطنيا محددا ضد الغزاة الصهاينة وضد الامبرياليين ووجودهم السياسي والاقتصادي •

رابعا : غير ان مجموعة هذه النضالات على أهميتها تظل نضالات عرجاء ما لم تعتمد على غطاء عسكري شامل تدفع فيه الثورة والقوى الوطنية بكافة امكانياتها ، وعبر هذا اللهب المسلح تنضج مجموعة النضالات الاخرى ، وتصبح جملة الاوضاع في الاردن مهيأة لاقامة حكم وطني ثوري يشارك بمسيرة التحرير حتى النهاية ويخوض معركة الصراع من اجل التغيير ومن اجل اقتلاع كافة الركائز الامبريالية في منطقتنا العربية •

٣ كلمات في الذكرى

ثورة حتى النصر

يحتفل ثوارنا هذه الايام بالذكرى السابعة لانطلاق الثورة الفلسطينية ، ومع ثوارنا تحتفل جماهير شعبنا وامتنا بولادة عصر جديد للانسان العربي .. عصر نفض فيه قيود (الرسمية) وحمل البندقية متحديا كافة الظروف العربية ووصايتها .. ومضى مقاتلا ليحقق أهداف الامة وطموحها في التحرير والوحدة والتقدم •

ومع ثوارنا وامتنا يحتفل كل الثوريين في العالم بذكرى ميلاد الحركة الثورية الفلسطينية التي احتلت موقعا بارزا في خريطة الحركة الثورية العالمية المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية •

واذا كانت الذكرى السابعة لانطلاق الثورة الفسطينية تجيء في هذا الوقت الذي اصيبت فيه الثورة بجراح عميقة . وفقدت العديد من مواقعها الهامة فوق الساحة الاردنية، فان مسيرة التحرير الطويلة والشاقة التي قطعتها الثورة حتى الان تؤكد قدرة هذه الثورة وجماهيرها على تجاوز كل الجراح والنكسات والمضي بالمسيرة حتى النصر •

ومن أجل ذلك لابد لنا من استيعاب دروس التجربة القاسية والمريرة التي خضناها طوال المرحلة الماضية خاصة منذ ايلول عام ١٩٧٠ حتى الان ، ليس عبر علاقة الثورة بالنظام العميل في الاردن فحسب ، بل عبر علاقة الثورة بمجمل الواقع العربي والدولي وعبر الصراع الدامي الذي خاضه ثوارنا ويخوضونه داخل أرضنا المحتلة •

ونحن بمدى قدرتنا على الاستفادة من دروس الماضي وتوظيف هذه الدروس في صلب عملنا اليومي السياسي والتنظيمي والعسكري نكون اكثر قدرة على تحقيق النصر الاخير ، والثورات دائما : خطأ وصواب .. خطأ وصواب .. خطأ وصواب .. وصواب •

ولكن يلزمنا دائما ان نكون على ثقة مطلقة بأنفسنا ، وثقة مطلقة بالنصر ... ولن يتأتى هذا الا اذا امتلكنا قدرة غير محدودة على الصبر والتضحية والصمود والنفس الطويل •

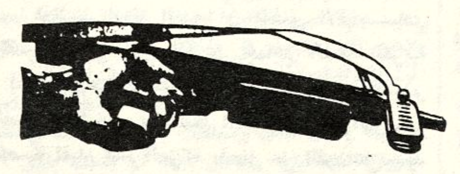
وليظل شعارنا المرفوع دوما من وسط الالام والجراح ... من وسط النكسات والهزائم .. من وسط الانتصارات والمنجزات .. من وسط السلبيات والايجابيات :

« ثورة حتى النصر »

فنحن اقوياء لاننا نتمسك بهذا الشعار وسينتهي كل من يفقد حماسه لهذا الشعار ولن تذهب كل التضحيات التي قدمها شعبنا بدون ثمن •

فلنقسم ونحن على أعتاب العام الثامن من مسيرة الثورة بأن تظل دماء الشهداء مشاعل تنير لنا الطريق حتى يتحقق النصر العظيم لشعبنا العظيم •

وثورة حتى النصر



الظروف التي حكمت نضالنا في الداخل

كان التحدي الرئيسي الذي يواجه عمل الثورة في داخل فلسطين منذ الانطلاقة وحتى الان ·· هو : كيف نبني التنظيم القادر على تفجير الثورة الشعبية الشاملة والاستمرار فيها ·· ؟

ومنذ انطلاقة الثورة وحتى الآن ايضا تركز اهتمام العدو وبشكل مكثف للغاية على كيفية الحيلولة دون وجود هذا التنظيم وعلى سحق نوياته ·

واذا كانت الظروف بشكل عام ، قد ساعدت العدو على عرقلة قيام هذا التنظيم ، فان النويات التنظيمية مازالت قائمة ، ومازالت تضرب العدو ، كلما كانت الظروف ملائمة لذلك ·

وعلى الرغم من كل ما تعرضت له الثورة طيلة العامين الماضيين ٧٠ و ٧١ فقد استمر وجود هذه النويات واستمرت ضرباتها ، وسجلت في بعض الاحيان نجاحات وصلت الى حد الاعجاز · وهذا يعني ان القدرة على تفجير الثورة الشاملة مازالت قائمة وقوية ، ما دامت امكانية اقامة التنظيم الثوري القادر على الاضطلاع بهذه المهمة مازال قائما وقويا ، بل ومؤكدا اذا ما توفرت العزيمة مع الخطة السليمة والموقف الثابت والرؤيا الواضحة ··

والان ما هي الظروف التي حكمت عملنا في فلسطين طيلة الفترة الماضية ·

هذه الظروف متغيرة بتغير الواقع السياسي والاقتصادي الذي عاشته اجزاء فلسطين في ظل التمزق · ويمكن تقسيم ذلك الى ثلاثة اجزاء :

□ اولا – ظروف العمل في الضفة الغربية ·

□ ثانيا – ظروف العمل في قطاع غزة ·

□ ثالثا – ظروف العمل في الاجزاء المحتلة من فلسطين منذ عام ١٩٤٨ ·

■ الضفة الغربية

عندما دخل العدو الضفة الغربية ابتداء من مساء الخامس من حزيران ، دخل ارضا خالية من اي نوع من التنظيم الحقيقي القادر على الحركة ، ودخل الى جماهير اذهلتها مفاجأة الهزيمة ·· فقبل ثلاثة ايام فقط من الحرب ، في يوم الجمعة السابق لاثنين الحرب ·· كانت الجماهير تتظاهر في القدس مبتهجة بقرب الدخول الى تل ابيب ··

حاول العدو على الفور استثمار هذا الجو ·· ووضع في مقدمة اهدافه الحيلولة دون قيام حركة جماهيرية منظمة ، لانه كان يدرك ان قيام هذه الحركة يعني قيام المقاومة الشاملة فعمد الى مقاومتها بشتى السبل :

اولا – ادرك العدو ان الخنق الاقتصادي والضيق المادي الذي خيم على جماهير الضفة الغربية في اعقاب الاحتلال مباشرة ، اذا ما اقترن بالقهر النفسي والشعور باضطهاد المحتلين ، هو التربة الخصبة لقيام هذه الحركة ، فعمل على الفور على تبديد هذا الضيق وعلى نشر الرخاء الاقتصادي :

أ – تبنى سياسة الجسور المفتوحة ، بحيث لا تشعر جماهير الارض المحتلة بالعزلة ، وتمكنها من الابقاء على الصلات مع الاهل في الضفة الشرقية· والجسور المفتوحة ايضا تسهل الوضع الاقتصادي ·

ب – عمل على منح التجار تسهيلات ضخمة سواء في الاستيراد عن طريق الشركات الاسرائيلية ، او عن طريق منح هؤلاء التجار وكالات للشركات الاسرائيلية ، بتسهيلات مغرية ·

ج – فتح مجالات عمل واسعة للعمال ، وبظروف عمل جيدة ، في محاولة لنشر الرخاء الاقتصادي بين اكثر فئات المجتمع ثورية ، ليحول انتباهها بالتالي من قضية الاحتلال الى قضاياها الخاصة ، فاصبح الأجر اليومي للعامل الواحد يتراوح بين ١٥ و٣٥ ليرة اسرائيلية وهذا المبلغ هو على الاقل ثلاثة اضعاف او اربعة اضعاف ما كان يتقاضاه العامل قبل الاحتلال · ويزيد عدد العمال الذين يعملون الان في نطاق المشروعات الاسرائيلية على خمسين الف عامل · وهذا يعني :

١ – توفير الرخاء بخمسين الف عائلة ·

٢ – توفير خمسين الف يد عاملة يهودية وتحويلها الى الجيش ·

د – سمح للموظفين بتقاضي رواتبهم من الاردن ، وبذلك اصبح الموظف يتقاضى راتبين : احدهما من سلطات الاحتلال ، والثاني من المصدر الاساسي الاردن ·

وهذا يعني ايضا ان الوف العائلات العربية توفر لها رخاء لم تعتده من قبل ·

ثانيا – عمل على الهاء الجماهير عن قضية مقاومة الاحتلال ، بطرح مشروعات مشبوهة حول كيان صوري او حكم ذاتي او حكم كونفيدرالي · لكن كل هذه المشروعات سقطت امام اصرار الجماهير على تحقيق اهدافها كاملة ·

ثالثا – بالاضافة الى محاولات الالهاء بالمشاريع المشبوهة ، عمل على اثارة القضايا الطائفية والعشائرية الضيقة وعلى تكريس البنية الاجتماعية المتخلفة ، فاعاد مثلا سلطة المختار وخصص له راتبا·

كان يريد ان يحول باستمرار دون التفات الجماهير لقضيتها الاساسية ، فتعمل على تنظيم نفسها ·

رابعا – وكان الارهاب السلاح الاخير للعدو الصهيوني لقمع اية حركة جماهيرية منظمة · ونركز على كلمة « منظمة » · ففي اجتماع عقد في مدينة رام الله وبحضور موشي دايان ورؤساء بلديات رام الله والبيرة ودير دبوان وعدد من رجالات القضاء قال موشي دايان :

« نحن نحترم معارضتكم للاحتلال ··وليس لدينا أي مانع في أن تقولوا ذلك علنا · نحن على استعداد لان نمنحكم ترخيص جريدة يومية لتقولوا فيها كل شيء ضدنا ·· ولكننا لن نسمح لاي كان ان ينضم الى اي تنظيم او حتى ان يفكر بالانضمام لاي تنظيم ضدنا » ·

وكلمات دايان هذه ، تعكس بالضبط السياسة الصهيونية : « ان الذي يخيف العدو هو التنظيم »· كان هذا هو موقف العدو ·· فكيف واجهته جماهيرنا ··؟

صحيح ان حزيران الهزيمة اذهل جماهيرنا ·· الا انها لم تستسلم · لقد خرجت من بين صفوفها نويات ثورية مناضلة ، حاولت في البدء ان تستخدم واجهات من الشخصيات المعروفة · وعندما انطلقت العاصفة في وثبتها الثانية ، كان الدم والنار والقنابل هي الواجهة الوحيدة ·

لقد بدأ النضال الجماهيري ضد الاحتلال بعد شهرين فقط من الهزيمة ·

في السابع من آب عام ١٩٦٧ عم القدس اضراب جماهيري شامل بمناسبة زيارة ارنستو تالمان الذي انتدبته الامم المتحدة لوضع تقرير عن القدس ·

تبع ذلك اضرابات ومظاهرات في مختلف انحاء الضفة الغربية وعلى امتداد سنوات ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ وبشكل محدود عام ١٩٧١ ·

ولقد تعزز هذا النضال بانطلاق العمل الثوري المسلح · وقد شهد عام ١٩٦٧ معارك بيت فوريك وطوباس ، كما شهدت الاعوام التالية معارك ضارية في طوباس وفي الجليل وبيت دجن وفي مختلف انحاء الضفة الغربية ·

ورغم ان القنابل مازالت تنفجر من حين لآخر·· والعبوات مازالت تنسف منشآت العدو ومواقعه ، الا ان النضال في الضفة الغربية مازال قاصرا ، ولم يرتفع الى مستوى المقاومة المطلوبة · لا بل لقد سجل هذا النضال انحسارا واضحا في السنتين الاخيرتين · وذلك لا ينفصل بالطبع عن واقع الثورة ككل وعن مجازر نظام السفاحين في الاردن ومؤامراته ·

واذا كنا لا نجد مصلحة في تحديد كل الاسباب الكامنة وراء واقع المقاومة في الضفة الغربية · الا ان الاسباب في مجملها العام لا تخرج عن الامور التالية :

١ – عجز الثورة عن تحويل النويات الثورية الى تنظيم ثوري ·

٢ – الشرذمة في الساحة الفلسطينية وتنافس المنظمات الامر الذي انعكس انعكاسا مباشرا على العمل في الضفة الغربية ، وعلى الاخص في مجال تنظيم وتعبئة الجماهير ·

٣ – حالة الرخاء النسبي في الضفة الغربية ، والتي عمل لها العدو بذكاء كبير ، كما اسلفنا ·

٤ – البنية الاجتماعية والسياسية في الضفة الغربية والتي كانت حتى الاحتلال تخدم بشكل او بآخر نظام العمالة في الاردن ، وبنية مرتبطة بمثل ذلك النظام تملك القدرة على الوقوف في وجه الافرازات الثورية ·

٥ – عندما جاء المحتلون ، كانت الحركة الوطنية في اوج ضعفها نتيجة الضربات المتلاحقة التي شنها نظام العملاء على كل تحرك جماهيري مهما كان ·

٦ – قلة السلاح المتواجد بين ايدي الجماهير·· بسبب محاربة نظام الملك لكل محاولة لامتلاك السلاح · ان امتلاك بضع رصاصات كانت تكفي لزج صاحبها في السجن سنوات طويلة ··

■ قطاع غزة

تستعرض الدراسة المنشورة على الصفحة المقابلة ظروف النضال الثوري في قطاع غزة البطل · واذا كنا نقف باجلال امام البطولة الاسطورية العظيمة التي تتجسد كل يوم فوق ارض القطاع ، فلقد كانت هناك عوامل مساعدة ميزته عن الضفة الغربية ·

١ – البنية الاجتماعية في القطاع ، حيث يشكل الفقراء القسط الاكبر من المواطنين تعطي للقطاع خصائص ثورية فريدة فليس لهؤلاء ما يخسرونه غير بؤسهم وشقائهم ·

٢ – ادى الاحتلال الى نشر ضيق اقتصادي شمل الجميع ، بما في ذلك التجار والفئات التي لم تكن تعاني اي نوع من الضيق قبله ··

٣ – معظم ابناء القطاع مدربون على السلاح·

٤ – الاسلحة متوفرة وبشكل كبير في القطاع·

٥ – الحركة الوطنية في قطاع غزة ظلت نشطة منذ النكبة وحتى الان ، ورغم كل الظروف المتغيرة ·

٦ – تجربة عام ١٩٥٦ عندما سقط القطاع تحت الاحتلال للمرة الاولى ، اعطت لجماهير غزة خبرة ضخمة في اساليب العدو وطرق مقاومته ·

■ فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨

رغم كل الظروف المأساوية التي كان يعيشها شعبنا الرازح تحت الاحتلال منذ عام ١٩٤٨ ورغم اسوار النسيان التي التفته ·· فقد ظل هذا الشعب يقاوم بكل السبل والطرق · ان الحكم العسكري ظل مفروضا على مناطق تجمع شعبنا حتى قبيل حرب حزيران ، وسجون العدو كانت دائما تعرف ابطالا من هذا الشعب ، اضف الى ذلك قيود الاقامة الجبرية التي فرضت وباستمرار على الالوف منه ·

وعندما انطلقت الثورة ·· وتوحدت فلسطين كلها تحت الاحتلال والتقى الاهل ، كل الاهل ، في ظروف متشابهة ، ووجد الاهل الرازحون تحت الاحتلال ظروفا تؤهلهم لخوض النضال المسلح ، خرجت من بينهم نويات ثورية استطاعت ان تحقق انجازات مذهلة ، اذ هلت العدو في فترة من الزمن ، عام ١٩٦٩ على وجه التحديد ·

لقد كانت هناك عوامل سلبية وايجابية رافقت نضال شعبنا في الارض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٩ · ونكتفي هنا بالعوامل الايجابية :

١ – يتجمع معظم اهلنا في مناطق الجليل والمثلث وحيفا وعكا واللد والرملة ويافا وبئر السبع ، بحيث يعيش ثلث مليون عربي بصورة مكثفة تمكنهم من الحركة في جو غير معاد ·

٢ – هذا الجزء من شعبنا هو اكثر فئات الشعب الفلسطيني خبرة بالعدو واساليبه وطرق مقاومته ، بحكم السنوات الطويلة التي عاشها معه·

٣ – كان الاضطهاد العنصري الذي عانى منه شعبنا طيلة سنوات ما بعد ١٩٤٩ ، حافزا له لمقاومة مضطهديه· لقد ذاق شعبنا مرارة التمييز والاستعباد ·· وعرف طعم كيف يعيش الانسان غريبا في وطنه ··

هذه العوامل كانت وراء ايام الرعب في حيفا ووراء الانفجارات الضخمة في تل ابيب والعفولة وطبريا ··

واذا ما امعنا النظر في نضالنا الثوري في العام الماضي ، نجد انه على الرغم من انحسار العمل في انحاء متعددة من فلسطين ، فان العمليات التي حدثت في عام ١٩٧١ في المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٩ تعيد الى الاذهان ، العمليات الرائعة التي شهدها عام ١٩٦٩ والتي نفذها البطل محمد الهيب ورفاقه ·

□ وماذا عن الغد ؟

من خلال دراسة تقييميه لمجمل اوضاع نضالنا في فلسطين المحتلة ، نخرج بالحقائق التالية :

اولا – ان هذا النضال مازال قاصرا ، باستثناء قطاع غزة التي قدمت اقصى ما يمكن ان يقدمه شعب في الدنيا ، في مثل الظروف التي تعمل فيها غزة ·

ثانيا – ان التنظيم القادر على تصعيد هذا النضال ويضمن استمراره لم يوجد بعد ·

ثالثا – ان القدرة على اقامة هذا التنظيم مازالت قوية ومؤكدة مادام شعبنا مازال قادرا على العطاء وبلا حدود ، شريطة ان تتوفر لهذا التنظيم سلامة الموقف ووضوح الرؤيا وخطة عمل مبرمجة ·

رابعا – ان انعكاس الشرذمة في الساحة على طبيعة العمل ، مازال قويا · ان قيادة واحدة لهذا العمل هي الخطوة الاولى لضمان سلامته واستمراريته·

ان هذه الحقائق بحاجة لدراسات موسعة وواعية لكي نتفادى السلبيات ، ونوظف الايجابيات في خدمة النضال والثورة ·

ومن العمليات التي نفذها ثوارنا

■■ قامت احدى مجموعاتنا في الساعة السادسة والدقيقة العاشرة صباح ١٩٧١/١٢/٢٣ ، بقصف تجمع آليات العدو (بمعسكر الفرضاوي) بالمرتفعات السورية المحتلة بالصواريخ ، وقد اصابت الصواريخ اهدافها · وتفيد مصادرنا بأن آلية للعدو قد اعطبت واصيب عدد من جنود العدو بين قتيل وجريح · وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين ·

■■ في كمين نصبه ثوارنا لدوريات العدو العسكرية فاجأ ثوارنا ليلة ١٩٧١/١٢/٢١ ، دورية آلية للعدو في منطقة ابو القيشار في المرتفعات السورية المحتلة وانقضوا عليها بالقذائف الصاروخية والاسلحة المختلفة وتمكنوا من تدمير مجنزرتين تدميرا تاما وقتل وجرح جميع من فيهما وقد بقيت النيران مشتعلة بالمجنزرتين مدة طويلة ·

■■ القى أحد ثوارنا في الساعة الثانية من بعد ظهر امس ١٩٧١/١٢/٢٧ قنبلة يدوية على سيارة عسكرية للعدو في مدينة غزة ، وادى ذلك الى اعطاب السيارة واصابة من فيها ·

■■ قامت مجموعة الشهيد (هاجم هنداوي) ليلة ١٩٧١/١٢/٢٥ بشن هجوم على معسكرات العدو في منطقة (فشكول) في سفوح جبل الشيخ · ونتج عن ذلك تدمير احد مهاجع الجنود واصابة عدد من افراده بين قتيل وجريح ·

■■ وفي نفس الليلة قامت مجموعة الشهيد النقيب (يوسف عرابي) بمفاجأة احدى آليات العدو في مرتفعات الرمثا في سفوح جبل الشيخ ايضا · وانقضوا عليها بالقذائف الصاروخية ، ونتج عن ذلك تدمير الالية وقتل وجرح طاقمها · وفي نفس الوقت تصدى ثوارنا لمصادر نيران العدو في المنطقة وتم اسكاتها ·

■■ وفي الساعة (٩ر٣٠) من الليلة ذاتها قامت مجموعة الشهيد (الاخضر العربي) بمهاجمة تجمعات العدو في مناطق (برختا) – ورويسة السماقة مستخدمة القذائف الصاروخية والاسلحة المختلفة ، ونتج عن ذلك تدمير ناقلة جنود واسكات رشاش (٢٠) مم ·

هذا وتفيد مصادرنا بأن العدو قد تكبد عدة خسائر في الارواح ، وعاد ثوارنا الى قواعدهم حاملين معهم ثلاثة من مناضلينا الابطال ، اصيبا بجراح في العمليات الثلاث ·

■■ اشتبكت احدى مجموعاتنا ليلة ١٩٧١/١٢/٢٧ بعدة كمائن للعدو في منطقة (صلحا) – (كفر برعم) في الجليل الاعلى ، واوقعت بالعدو عدة خسائر في الارواح ·

وفي نفس الوقت تصدى ثوارنا لقوات نجدات العدو التي قدمت الى المنطقة في محاولة لمحاصرة ثوارنا واوقعوا فيها خسائر اخرى في الارواح ·

وعلى الاثر قام العدو بقصف المنطقة بالمدفعية الثقيلة بدون هدف وسقطت بعض القذائف في منطقة يارون اللبنانية · الا ان احدا لم يصب باذى ·

حول مشكلات العمل الفدائي الفلسطيني

حديث مع ابو اياد

(الحلقة الرابعة)

(شئوون فلسطينيه)

تجري حاليا في الضفة الغربية تحركات يمكن ان تقود أما الى الدولة الفلسطينية او اشراك طرف فلسطيني في التسويات السياسية ، ما هو تصورك للاسلوب الذي يمكن أن نواجه به هذه التحركات؟

التحركات في الضفة الغربية اولا ليست تحركات جديدة ، هي تحركات قديمة ولكن كانت في البداية تجري على استحياء وسرية خوفا من سطوة المقاومة . بعد مؤامرة النظام الاردني على حركة المقاومة بدأت تتحرك مرة ثانية كل القوى التي كانت تتحرك من قبل . بدأت تتحرك بشكل علني مستغلة لدى الشعب الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة ، عقدة الخوف من الرجوع الى الحكم الاردني. وكان استغلالها لذلك استغلالا ذكيا . وطبعا شعبنا الان في الضفة الغربية يسمع الاذاعات ويحلل ويراقب الصورة العربية المهزوزة التي تكلمنا عنها قبل قليل وطبيعة التنازلات المطلوبة والمطروحة وتشكل كل هذه العوامل بالتالي تيارا داخل الضفة الغربية يستغله عملاء اذكياء لمحاولة ايجاد الحلقة او تهيئة الحلقة المطلوبة في حالة التسوية السياسية التي ترغب فيها اسرائيل . تهيئة هذه الحلقة التي هي حلقة الشعب الفلسطيني بحيث يوقع هو على قرار انهاء قضيته شيء اساسي بالنسبة لمخططي الحل السلمي لانه مهما حاولت الدول العربية ومهما حاول الملك حسين ان يدعي تمثيل الشعب الفلسطيني يبقى هناك شعب موجود اسمه الشعب الفلسطيني ، واذا تغيرت الاوضاع العربية، لانه من المستحيل ان تبقى على وضعها الحالي ، فان هذا التغيير سيلتقي مع الناس الشرفاء في الشعب الفلسطيني والذين يقولون : نحن لم نوقع ، بينما تصر اميركا واسرائيل ان يكون الطرف الفلسطيني موقعا على الحل ، الحل المطلوب وليس الحل المعروض ، والذي يتضمن ان يكون للفسطينيين نوع من الحكم الذاتي الذي لا يعبر عن شيء الا مجرد أن يكون هذا الحكم اداة بيد اسرائيل لتقول أن القضية سويت وانتهت . اكثر من ذلك، الذي يجري الان في الضفة الغربية شيء خطير ، وخطورته ليست في اجتماعات ساحور ولا في انتخابات البلديات ولا في الاجتماع المقترح عقده ، ولا في التصريحات المتعددة حول كيان او حكم ذاتي، الاخطر من هذا كله ان الغرض من هذا الكيان الفلسطيني الهزيل ان يكون جسرا بين اسرائيل والدول العربية . ويوجد عمليا الان جسر غير معلن . يمكن ان تستغرب الا ان المعلومات التي لدي ان كل التجار الذين يخرجون لتسويق الخضار والزيت الفلسطيني يسوقون في الواقع انتاجا غير فلسطيني ، وغير مزروع حتى في الارض الفلسطينية او بأيدي فلسطينية ، انما هو انتاج اسرائيلي يصدر تحت عنوان انه انتاج الضفة الغربية . وقد أنشأت أسرائيل بعض المصانع بأسماء عربية، تصدر البضائع الى الاردن وغير الاردن ، والذي يعيش في شرقي الاردن يلاحظ ملاحظة غريبة ، فهناك كثير من المعلبات وغير المعلبات صناعة اسرائيلية ، لا يكتب عليها انها صناعة اسرائيلية، بل اسم مصنع عربي ، واذا كان هذا يجري الان قبل ان تنفذ اسرائيل واميركا مخططاتهما فماذا سيحدث حين ينفذ الحل السلمي ؟ وللاسف ان جامعة الدول العربية وفي هذا الوقت بالذات تستقبل تجار الضفة الغربية ، وتصدق اقوالهم وتسمح لهم بتصدير حمضيات « عربية » وهي ليست عربية .

لا اريد إن اتحدث عن جريمة الحكم الاردني في خلق هذا الوضع ، وعن مسؤوليته في خلق تيار لا مبال في الضفة الغربية ، تيار يستغل النقمة الجماهيرية استغلالا سيئا لصالح اغراضه الانهزامية والتسووية ، لانه ليس مفيدا ان نفضح فقط فالمهم كيف نواجه هذا الموضوع . اقول واكرر ليس امامنا لمواجهة ذلك غير اصلاح اوضاعنا الداخلية وحين نمتلك هذا الاساس المتين نستطيع ان نفضح هذه الاتصالات وتحترم الجماهير موقفنا . نحن الان نمتلك حقا شكليا في تمثيل شعب فلسطين . ولكن نحن في فتح عندما انطلقنا كنا عشرة ، عشرين، قلنا نحن الذين نمثل الشعب الفلسطيني ، قلناها ونحن نحمل بندقية ونطلق النار . وبنينا هيبة العمل الفدائي . فاذا لم يستعد العمل الفدائي هيبته بسرعة سوف يسحق هؤلاء الناس العاملين باتجاه التسوية كل المعارضين . وجزء كبير من موضوع التسوية يتحقق اذا نفذ هؤلاء اغراضهم من غير ان نتعرض لهم حتى بالكلمة ، وأريد ان اسأل من في المقاومة يتكلم عن هؤلاء ؟ نحن لا نتكلم عنهم أيضا . صامتون ، لماذا ؟ لذلك أرى ضرورة البت بسرعة بالاوضاع الداخلية ، ثم العمل على استعادة هيبة العمل الفدائي ، حتى يمكن فرض التراجع والصمت على هذا الفريق من الناس . ولا يعني هذا ان نصمت حتى نتم هذه الاصلاحات ، فلا بد ان نفضح هذه المخططات منذ الان . جماهيرنا طيبة ، واذا قمنا بحملة اعلامية ضد هذا المخطط لنفضح هؤلاء الناس من غير خوف ، ومع شيء من العنف الثوري ، فستكون الفائدة ملموسة، ومن الممكن تخريب مخططاتهم .

من المؤكد ان هذه التحركات في الضفة الغربية تحاول ان تستفيد من الارهاب الاردني لحرف الموقف الشعبي الفلسطيني نحو اتجاهات خاطئة. أليس من الضروري طرح شعارات واضحة للنضال الجماهيري ضد هذه الاتجاهات على غرار ما طرح « ضرورة تجديد وحدة الضفتين على اسس وطنية ديمقراطية»؟

في مذكرة منظمة التحرير التي اشرت اليها جواب على هذا السؤال ، فهي تضمنت شعار اعادة بناء وحدة الضفتين على أسس وطنية واضحة من الممكن ان تكون بداية انطلاقة لكل جبهة وطنية . وفي رأيي ان الشعار الوحيد الذي يمكن طرحه في هذه المرحلة هو الشعار الذي طرح من خلال مذكرة منظمة التحرير . وفي نفس الوقت لا بد من التأكيد في المرحلة الحالية رغم الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة الفلسطينية على نقطتين اولا : حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، اذ لا بد بالاضافة الى ما ذكرته ان تكون هذه القضية محور كل اتصالاتنا السياسية ومحور كل دعايتنا وكل دعايتنا المضادة لكل ما يطرح . حق تقرير المصير هذا امر ضروري، ومن الضروري ايضا ان يطرح كمبدأ من دون تفسير حتى لا يكون التفسير مدخلا للاجتهادات ويصبح مثل قضية الدولة الفلسطينية الديمقراطية . لكن هذا الطرح ليس بسيطا . اذا اعطيناه أبعاده الدولية يعطينا ارضية دولية . نركز على اننا كأي شعب من الشعوب له حق في تقرير مصيره . وبعدها المفروض ان تكون القيادات قادرة على وضع خطوط عريضة لهذا الشعار حسب المرحلة وحسب الوضع الذي تواجهه . الشيء الثاني المرتبط بحق تقرير المصير والمفروض ان يفهمه شعبنا ، صياغة اعادة توحيد الضفتين بحيث تعني عدم ايمان الثورة بعودة النظام الاردني اليها كما هو ليحكمها مرة ثانية . ومن هنا نريح الناس ونخلصهم من شبح العودة الى حكم الملك حسين . اذا طرح هذان الشعاران ، شعار حق تقرير المصير والتأكيد عليه باتصالاتنا واعلامنا نسلب الدول العربية ونظام الملك حجة تمثيل شعب فلسطين . وبالشعار الثاني (اعادة بناء وتصليح وحدة الضفتين) نريح شعبنا ونعطي الجماهير أملا تناضل من اجله وبخطوط عريضة . وما ارجوه هو ان تنشر مذكرة منظمة التحرير بشكل اكبر واوسع وان يفهمها الناس على حقيقتها ، لتصبح قضاياها شعارات المرحلة القادمة .

(يتبع في العدد القادم)

الثورة في عامها الثامن

واقع الثورة

مر العام السابع ودخلت الثورة عامها الثامن وشعبنا الشريد يعمل وينتظر نتائج عمله ، ويقف بصلابة وتصميم واصرار على النضال لتحرير أرضه الطيبة . ونراه يعاني ويتألم ويضحي بالآلاف من الشهداء في سبيل قضيته .

وأمام شعبنا المعجزة تستوقفنا الاحداث والوقائع لندرسها ونحللها في اطار تفصيلي ضيق لنستطلع منها آفاق المستقبل القريب والبعيد . ولكي نستقرىء صورتها ولو في اطاره الواسع .

ان احداث الثورةالفلسطينية ووقائعها خلال أعوامها الماضية تشير الى تصاعد في مرارتها وعمق في قسوتها ولو انها قدمت لنا من الدروس والعبر ما يجعلنا بعدها أقدر على متابعة المسيرة .. مسيرةشعبنا العظيمة .

وما اصعب على الانسان ان يدفع دمه ودم شعبه ثمنا للدروس وللتجارب . فقد سقط الآلاف من الشهداء ضحايا الحكم الملكي الفاشي العميل في الاردن . لقد كانت أيدي نيرون ملطخة بدم ابناء شعبه في روما ، وهكذا فعل سيد عمان بشعبه .

ان كنا نستذكر الماضي لا لنسرد وقائعه أو لنشرح احداثه او لنقف على اطلال ذكرياته ، بل اننا نستذكره لنستحضر من وقائعه صورا في اذهاننا تلهمنا على السير في مجاهل وآفاق المستقبل المظلم ، وحتى نتمكن من استخدام الادوات الصلبة القادرة على تفحص الحاضر بكل معطياته وظواهره السياسية والعسكرية والاجتماعية .

□ الظروف الذاتية للثورة

على الجانب الذاتي لافراد الثورة الفلسطينية كنا نشهد ونعيش تجارب ساخنة لصهر كافة الترسبات الايديولوجية التي علقت بأذهان الطلائع الثورية ، وأن نمسح آثار السلبيات والفشل الذي منيت به حركات مسبقة من أذهان الجماهير التي كادت تفقد الثقة بالقيادات كما أن العضو في المجتمع عانى في السنوات الماضية من أنانيته وسعيه نحو قوته اليومي فكانت صفة التناقض تغلب على علاقات الافراد فيما بينهم .

وكانت الثورة تحاول من خلال ممارسات الافراد فيها أن تصحح الانحراف الايديولوجي في العضو العامل لتعيد اليه ثقته بنفسه وبقدرة شعبه وامته على النضال والانتصار وتحقيق المكاسب في فترة من احرج الفترات في حياة امتنا العربية بعد هزيمة حزيران ، فكان قبس المقاومة نورا تهتدي به طلائع امتنا في سعيها ومحاولاتها لمسح عار النكبة والنكسة حيث تراكمت عليها آثام الشر والعدوان من كل جانب وكادت تحطم المقومات الذاتيةللانسان العربي المناضل ، فقد هزت فيه صورة القيادة والحزب والحاكم والمسؤول ، وتمادت هذه الآثام واستشرت فكادت تحطم في الانسان ثقته بنفسه وقدرته على العمل وارادته القتالية .

وكانت ممارسة الكفاح المسلح تجربة جديدة للانسان العربي في صورة الثائر الفلسطيني وبدأت هذه الممارسات تحطم قيود النفس وتشحذ الارادة وتبني معالم فهم جديد للفكر العربي ولصوره النضالية .

□ واقع الثورة الفلسطينية

وعلى جانب الثورة الفلسطينية كأداة شعبية وصورة حية مشرقة من تاريخ امتنا في نضالها كانت هذه الثورة تحبو وتتعثر ، وتصفع من العدو والصديق في آن واحد وكانت حداثتها تشفع لها ، وجاءت هزيمة حزيران لتنضج في الثورة كل شيء قبل الاوان وتحملها مسؤولية محو عار الامة ، وانطلق الشعب الفلسطيني وطلائعه الثورية ، تقاوم العدو الصهيوني بقوة وشراسة ، وانتصرت فيمعركة الكرامة فكانت نقطة تحول جديد في تاريخ هذا الشعب المناضل .

لم يكن نضال شعبنا معزولا عن مؤامرات القوى المضادة للثورة ، فكان الحكم الملكي العميل في الاردن يحاصر القواعد ويعتقل المناضلين وينصب المكائد للثورة كلما حانت الفرصة .

وجاءت احداث نوفمبر ١٩٦٨ لتؤكد اصرار الحكم الملكي العميل على ضرب الثورة ، وتتالت هذه المؤامرات مما جعل الثورة تحاول أن تعمل ، وتحصن نفسها في الجبهة الخلفية فكرست جزءا من جهدها للحماية وافشال المؤامرات التي تحيكها القوى المضادة للثورة في الجبهة الخلفية . وكان ذلك سببا من اسباب تمركز العمل الفدائي في المدن بالاضافة الى اسباب أخرى ، فكانت المدينة نقطة احتكاك مباشرة بين السلطة والثورة ، وكانت الجماهير شاهدة شهادة مباشرة على عمليات الاحتكاك .

□ روجرز بداية التصفية

وجاء مشروع روجرز ، فكان قبوله بداية مرحلة التصفية للثورة الفلسطينية في الاردن ،وكان معروفا ان هدف المبادرة الامريكية تعريب الصراع في المنطقة العربية ، لكي يختصم الاخ العربي مع أخيه ، ولتبرز التناقضات بين حكام الاقطارالعربية. وبذلك تتاح الفرصة لاسرائيل كي تنفذ مخططاتها في استيعاب الارض المحتلة وتصفية المقاومة فيها .

كما كان هدف مشروع روجرز تخليص الحكم الملكي في الاردن من مأزقه الخانق ، فهو حكم مهزوم سقط في نظر الجماهير ، وحكم متآمر عميل يتآمر على الثورة الفلسطينية كأنبل ظاهرة ثورية معاصرة في تاريخ امتنا العربية .

لقد كانت الامبريالية من الذكاء بحيث استفادت من أخطائنا واستغلتها لتعمق الانقسام العمودي في المجتمع الاردني ،

واستفادت من مظاهرنا المتشنجة وعبأت عملاءها وخدامها لتنفيذ مآربها وتحقيق اهدافها التآمرية .

كانت اللعبة الامبريالية الامريكية خبيثة ماكرة شقت الصف العربي ، وهيأت اسباب القوة للحكم العميل في الاردن ونستطيع ان نكتشف ببساطة ، انّ هذه المؤامرات ما كان لها ان تنجح لولا وقف النضال العربي المسلح ضد العدو الصهيوني فيأكثر من جبهة ، فكانت هذه الظاهرة نذيرا بتعرض الثورة لسلسلة من المؤامرات التصفوية ، وكانت مجزرة أيلول قمة هذه المؤامرات .

□ نعم أخطأنا

ومع ذلك فنحن نقول نعم اخطأنا ولقد حاسبنا انفسنا بمرارة وقسوة ، وتناولتنا اقلام الصديق والعدو بالتشريحوالتجريح ، ولم نرحم انفسنا فكنا نحن بالذات أول من نقد وانتقد ، وصلب نفسه أمام الشعب والجماهير ، ونحن لذلك صادقون في كل ما قلنا ونقول . ولكن ثورة في عمر ثورتنا تحيط بها ظروف مثل ظروفنا الموضوعية تستحق بجدارة ان تستوقف كل ناقد ، وكل ثائر ومناضل ،ليطلع على قوة احتمالها وصلابتها وروعة البطولة فيها ، بالرغم من كل اخطائها وكبريائها المضخم وما يقال عن طفولة اليسار فيها أو صلة اليمين بها .

ثورة فقدت الارض والقاعدة ، وعاشت تقاتل في جبهتين أمامية وخلفية وشعبها عاش في أطراف الارض العربية وعلى جوانبها يناضل من أجل عيشه وبقائه ، وكأن هذا الشعب وجد ليعيش في كل بقاع

←

العالم ، في مجموعات انسانية فاقـدة لحقوقهـا الانسانية المشروعة . ثورة محاصرة وشعب مشـرد وأرض ضائعه وأوضاع عربية عاجزة ، وامكانات تنقص وتتناقص بحكم المؤامرة ومشاريع التصفية .

ان ثورة مثل هذه يحاول اعداؤها وخصومها المقنعون ان يقذفوا الحجارة في طريقها وأن يخلقوا لها العداوات والخصومات الجديدة ، ويكيلوا لها التهم ويلصقوا بها الجرائم ، هي بالرغم من كل ذلك ثورة وطنية متصاعدة تطور نفسها تستفيد من اخطائها ، وتستقبل النقد البناء برحابةصدر وتشيع بين صفوفها الديمقراطية ، والعلاقات الاخويـة والرفاقية .

انها تقبل النصح من الصديق ، والمشورة من العاقل ولكنها اصبحت على جانب كبير من اليقظـة والحذر ومن فهم لطبيعة الصديق والعدو في آن واحد . تعي متطلبات كل مرحلة من مراحل نضالها الطويل . وتعرف ان المسيرة شاقة وصعبة .

□ حول الوحدة الوطنية

وعلى الجانب الوطني تبدو الوحدة الوطنيـة بصورة أفضل مما كانت عليه في السابق ويرجع السبب في ذلك الى اختفاء الكثير من المظـاهر السلبية التي كانت تسود العلاقات بين المنظمات والقوى العاملة في الساحة ، وليست هذه الصورة الافضل نابعة من تطور في هـذه العلاقات ، ولكن ما جابهته هذه القوى الوطنية من مجازر ومشـاق وتشريد واعتقال من جانب السلطات العميـلة في الاردن ، قد جعلها اكثر رغبة في تحقيق الوحـدة الوطنية ، فوجهت كل قواها نحو العدو الجديد . كما أن اختفاء الكثير من المنظمات من ساحة العمل الثوري بعد حرب ايلول ، قـد صور الوحـدة الوطنية بصورة أفضل بعـد أن اختفت اطـراف عديدة من ساحة العمل ، بالاضافة الى ذلك كانت هناك عوامل أخرى تدفع الى الوحدة الوطنية ، حتى اصبح هذا الشعار ملحاحا وضرورة من ضرورات الثورة فقد برزت في تلك الاونة بعض المظـاهر السلبية ، في العلاقات العربية مع الثورة ، وكانت بعض القوى تحاول تحريض اوضاع عربية أخرى ضد الثورة ، وبدت الثورة في الواقع العربي وكأنها مرشحة لجولات أخرى مع اقطار عربية متعددة ، فكانت الثورة تحس بعمق بمسؤولياتها في الدفاع عن نفسها مما جعل الاحساس الوطني نحو التوحد اكثر نموا وتطورا من ذي قبل .

وقد ساد نتيجة كل ذلك ، التـوتر والقلق كوادر الثورة الفلسطينيةوكانتتجد في الكتابةمتنفسا لها فانبرت أقلام العديد من المناضلين والثوار تنقد نفسها وتعترف باخطائها وتحلل واقعها ، وتوجـه اللوم الى القيادات - كل القيـادات - وتختصم وتتعاتب فيمـا بينها ، ولا ترضى .. وتتهم .. **ويقف البعض منها كالمسيح عاريا مصلوبا أمام الجماهير ، ولو كان المصلـوب قائدا ؤ رجل سلام وعدل ، فما أكثر القيادات التي رفعت على صليب الخطأ والخطيئة ،** وعلقت على صفحات الجرائد والمجلات ، وعلى جدران اروقة الاندية والمحاضرات والندوات .

وكان يبدو وكأن التناقض قد تفجر ،والصراع قد بدأ بين المنظمات العاملة ، أو حتى بين صفوف كل منها .

□ مؤتمر جده ورصاص الثوار

وزاد في الطين بله ، أن مؤتمر جدة والمفاوضات قد اعتبرت تراجعا آخر ، من التراجعات ، وصفعة أخرى وجهت للثـورة ولقادتها بالذات ، فلقد انغمست حركة المقاومة في حوار الطرشان معممثلي النظام الخائن العميل ، من خلال مفاوضات عقيمة ، كانت تصورها بصورة الضعيف المنهزم الذييشحد مطالبه المشروعة وما عاد يناضل لتحصيلها بأسلوب البندقية ، واعتمد موائد السياسة والكلمة وهجر الثورة والرصاص .

□ مصرع التل

وتتطور الاحداث في كل الجوانب ، وتغلي كوادر الثورة وجماهيرها بكل ما تعيشه من وقائع سلبية وايجابية وتتدافع امواج الحقد على الحكم العميـل لتشمل كل فرد فلسطيني وعربي فينطلق الرصاص معلنا مصرع العميل وصفي التل (سوهارتو الاردن) وتموت اليد الملطخة بدماء الشعب ، وتتحطم أكبر أعمدة الاقليمية والخيانة والتآمر والعمالة فيمنطقة الشرق الاوسط وتنهار آمال الحكم الملكي العميل الذي كان يخطط لاطلاق (رصاصة الرحمة !)على حركة الثورة الفلسطينية باسدال شعار عربيعليها بعد فشل مفاوضات جده من خلال مؤتمر وزراء الدفاع العرب الذي عقد في القاهرة ، لقد مزقت رصاصات أربعة من شباب فلسطين سارت على نهج سرحان سرحان قلب الحاقد الاسـود ، فدفعت بالاحداث الى مجرى جديد ، وكان ذلك انذارا لكل عميل متآمر أو متخاذل متردد أن طريق فلسطين هو طريقالرصاص .. طريق الكفاح الثوريالمسلح حتى النصر ..

ولا شك أن هذه الاحداث قد أدت الى ارتفاع في معنويات الجماهير والى تمزق بين صفوفالاعداء الجدد ونذيرا آخر لكل من يحاول ان يتآمر .. فالشعب لن ينسى ولن يتساهل ، ولا يمكن له أن يتنازل عن حقه المشروع .

□ مخططات العـدو

على الجانب الصهيوني بذل العـدو محاولات مسعورة لقمع نضال شعبنا في الضفة والقطاع ، وقد شهدت بداية العام الماضي تناقصا ملحوظا فيالعمل المسلح داخل الضفة الغربية بسبب الصراع الدامي الذي فرضه الحكم الملكي العميل على الثـورة في الضفة الشرقية ، وبالرغم من ذلك شهدت ارضنا المحتلة أروع آيات البطولة والفداء الشعبي فيقطاع غزه . ولا شك ان العدو الصهيوني قد استفاد من أحداث عمان ومجازرها ، ومن هـذه التناقضات العدائية التي برزت واضحة بين الثورة الفلسطينية والنظام الاردني .

فبدأ العدو الصهيوني يشدد القبضة عـلى شعبنا داخل الارض المحتلة ، فكانت مجازر عمان حدثا يستشهد به ، لكي يضرب وحدة الشعب في الاردن ، محاولا اقناع الكثير من عملائه وأعوانـه بالسعي في مخططه لخلق سـلطة محليـة ، تحت وصايته في الضفة والقطاع من خلال انتخاباتبلدية يجريها في بعض المدن العربية . ولا شك أنفترة الصراع بين الثورة والنظام الأردني قد خلقتأجواءا مظلمة ، وتمزقا وطنيا وعربيا في ساحة العمـل فانخفضت معنويـات الجماهير وفقدت الكثير مـن ثقتها بالثورة وقدرتها على الاستمرار .

كما شهدت نفس المرحلة صراعات على السلطة في بعض الاقطار العربية وحوادث دامية ، كان لها أثر بالغ في تصوير الواقع العربي بصورة الوهن والضعفوالتفكك فزادت من تشبث العدو الصهيوني بموقفه الحاد والمتعجرف المستهتر بكافة المحاولات العربية والدولية لايجاد تسويات جزئية او شاملة كما أن هذا العدو عمد الى تنشيط اقامة المزيد من المستعمرات كخلايا سرطانية في الضفة والقطاع ، وبدأ تهجير العديد من افراد الشعب في القطاع الى الضفة او خارج الارض المحتلة ، واقام عددا من معسكرات الاعتقال الجماعي في سيناء محاولا بذلك القضاء على حركة المقاومة داخل القطاع البطل . وقد فشل فشلا ذريعا في كل محاولاته لاخماد حركة المقاومة في الداخل . بل العكس من ذلك نتيجـة تطورات عديدة بدأ العمل الثوري يتصاعد ويتسع في الضفة الغربيـة بالاضافـة الى القطاع والارض المحتلة عام ٤٨ . وعلى الجانب العربي نرى ان جهودا شاقة قد بذلت لتحقيق حل لازمة الشرق الاوسط من خلال العمل السياسي وقد وصلتهذه الجهود السياسية العربية الى مرحلة تقديم اقصى مـدى ممكن من التنازلات مقابل انسحاب القوات الصهيونية من كل الاراضي العربية ، وكانت تقابل هذه الجهود كافة برفض صهيوني وقح ، وامعانا في التعنتوالاستهتار بحقوق شعبنا وامتنا واستهانة بالقيم والمبادىء الانسانية ، واستهانة بطاقات امتنا العسكرية والسياسية .

□ دور الامبريالية الامريكية

وقد صحب هـذه المحاولات السياسية عمليات خبيثة منجانبالامبريالية الامريالية ،وذلكاستدراج العرب الى مزالق تشوه القضية العربية ، أو تطرحها من النوافذ طرحا جزئيا تبدو فيه عقوبات او شروط استسلام مفروضه على العرب ، وتطرح القضية من جوانبها التفصيلية وكأنها الجوانب الاساسية من المشكلة فاذا تم الاتفاق عليها ، تم الاتفاق عـلى الجوانب الاخرى تطرح ضرورة الاتفاق على حريـة الملاحة في قناة السويس أو ايقاف اطلاق النار لمدى بعيد ، حتى يكرس الواقع الحالي ، وتبقى الاحوال متوفرة لا حرب ولا سلام ، وهذا ما يلائم الاوضاع الداخلية للعدو الصهيوني . وكان الجانب العربي يبـدو مشتت الجهد مختلف الـراي مستنكفا او عاجزا عن العمل العسكري ، ومركنا الى الوسـائل السياسية التقليدية التي هزئت بهـا حتى دولة السلام (الهند) .

□ خيار وحيد

ومع تطور الاحـداث واستنفاذ كافة الاساليب والمحاولات أصبح الجانب العربي أمام اختيار واحد ، بعد ان اقتنع ان الحل السياسي لا يمكن ان يتم الا بالقتال ، وقد توصل الى هذه النتيجة بعدتجارب عديدة ، مارسها العرب جنبا الى جنب مع العـدو الصهيوني من خلالالوسطاء كيارنغ وأمريكا والدول الافريقية وبعض الدول الاوروبية الغربية .

أما علاقات الدول العربية بالثورة الفلسطينية فقد شهدت المرحلة الماضية فتورا في هذه العلاقات بالرغم من بعضالجهود التي بذلت من جانب بعض الدول العربية لمساندة الثـورة لتتوصل الى اتفاق مع الحكم الاردني ، وقد أثبتت التجارب ، أنالعمل في هـذه العلاقات لا يمكن أن يصل الى مستوى القول لاسباب كثيرة .

لقد كانت العلاقات العربية فيما بينها من جهة وبينها وبين الثورة الفلسطينية من جهة اخرى غير سليمة في بعض المواقف ، ولكنها في المواقفالاخرى قـد حافظت على مظاهرها التقليدية المعروفة عبر عشرات السنين وقد برزت بعض العلاقات العربية مع الثورة الفلسطينية بشكل افضل مما كانتعليه في الماضي بسبب بعض التطورات داخل هذهالاقطار العربية أو بسبب تزايد التعاطف الجماهيري نحو الثـورة الفلسطينية . وفي الآونـة الاخيرة كان لاحتمالات الحرب المقبلة اثر بالغ في زيادة التعاطف على النهج الذي اختطته الثورة الفلسطينية وقد زاد في هذا التعاطف والثقة الجماهيرية التوجه العربي في مصر بالذات للقتال .

□ الدول العربية واتفاقية القاهرة

لقد وقفت العديد من الـدول العربيـة موقفا مساندا للثورة الفلسطينية في صراعها مع الحكـم الملكي العميل في الاردن ، وكان لهذه المواقفأثرها في دعم الثورة وقطع البعض منها معوناته الماليـة فأثر ذلك اقتصاديا على الحكم الاردني ، وجعلـه يعيش أزمة مالية حادة . وبالرغم من ايجابيـة هذه المواقف فلم يكن يكفي لمعالجة الازمة القائمة بين الثـورة والحكم الاردني معالجة تخدم اهداف الامة العربية وامنها القومي . وقد لوحظ وجود بعض الخيوط السلبية في بعض المواقف العربيـة العملية المعلنة ، والتي كانت تثير استغرابنا الىحد كبير ولا نجد لها تفسيرا مقنعا او موقفا في السياسة المعلنة ، لهذه الدولة العربية أو تلك ، والمعروف ان اتفاقية القاهرة والتي وقعت عليها معظم الدول العربية تنص على التزام هـذه الدول بكافة البنود الواردة في دعم الثـورة ومساندتها واتخاذ موقف جماعي موحد ورادع للطرف المخل بها !!

□ الوضع الدولي

وعلى الجانب الدولي ، شاهدنا محاولات عديدة للامبريالية الاميركيـة للانفراد بحل ازمة الشـرق الاوسـط بعيدا عن الدول الكبرى وعن المعسـكر الاشتراكي بالذات ، هادفة من ذلك السعي للحفاظ على نفوذهـا ومصالحها في المنطقة العربية ، وسعيا خبيثا وراء دعمها المقنع لاسرائيل ، وبحجة الحفاظ او مراعاة اصدقائها التقليديين في المنطقة العربية، وفضحت محاولاتها وانكشفت نواياها وباتتتستتر بشتى الوسائل علىمخططاتها الاستعمارية دونجدوى فقد بدأت تتحرك الكثير من الدول الاوروبية لصالح القضية العربية ، كما ان البعض من هذه الـدول بدأ يشعر بموقف اسرائيل العدواني التوسعي وان هذا الموقف يضر بمصالحها كدول اوروبية ويهدد امنها على المدى البعيد . وتكشفت لها انانيةحليفتها امريكا ومحاولاتها المنفردة للاستئثار بالمصالحوالنفوذ في منطقة الشرق الاوسط . وهـذا ما زاد من احتمالات التقارب بين الاتحـاد السوفياتي وبعض الدول الاوروبية الغربية مثل فرنسا .

وبدأ موقف اسرائيل يلقى مواجهة عنيفة فيهذه البلدان الاوربيـة ، وبدأت القضية العربية تلقى المزيد من التعاطف والدعم .

أما مجموعة الدول الاشتراكية ، وعلى راسـها الاتحاد السيوفاتي والصين الشعبية فان موقفها منذ البداية يساند الشعوب العربية والثورةالفلسطينية سياسيا وعسكريا . ونلاحظ في الآونة الاخـيرة تحسنا في العلاقات العربية السوفياتية بعد انمرت بشيء قليـل من الفتـور بالنسـبة لبعض الـدول العربية نتيجة لاحداثها الداخليـة

ولا شك موقف الدول الاشتراكية بشكل عام قد تطور الى الافضل فأصبحت هذه الدول تعترفعلنا بالنضال الثوريالمسلح للشعب الفلسطيني ، وبحقوقه الوطنيـة المشروعة ، وحقه في تقرير مصيره بنفسه

وكان المؤتمر الدولي لنصرة عمال وشعب فلسطين الذي عقد بصوفيا ببلغاريا في شهر سيبتمبر من العام الماضي نقطة تحول جديدة في الموقفالسياسي للاحزابوالبلدان الاشتراكية ، فقد ادانهذا المؤتمر بشـكل اجماعي ولاول مرة الحركـة الصهيونيـة واعتبرها حركة فاشية ، ووجه نداءا الى جميع عمال وشعوب العالـم الى النضال ضدها بصفتها حليفة متواطئة مع الامبريالية والاستعمار ، كما وجهنداءا مماثلا لتأييد ونصرة عمال وشعب فلسطينفينضالهم الثوري المشروع للعودة الى وطنهم فلسطين وفي حقهم لتقرير مصيرهم على هذا الوطن .

□ الثورة والاتحاد السوفياتي

ولقد كانت زيارة وفد منظمـة التحريـر الفلسطينية الى الاتحاد السوفياتي ظاهرة ايجابية في العلاقات الفلسطينية السوفياتية ، وما تضمنته هذه الزيارة من معان ايجابية وما حققته من نتائج في كافة المجالات السياسية والعسكرية والاعلامية يعتبر دليلا عـلى تطور العلاقات السـوفياتيـة الفلسطينية . كما أن قرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي حول تأييـد الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني لدليل اخر على تطور موقف الاتحاد السوفياتي بالنسبة للقضية الفلسطينية . اضافة الى ذلك الاسـتعداد المعلن للاتحاد السوفياتي الصديق في تدعيم ومسـاندة الشعوب العربية في سعيها لتحرير أرضها بكافـة الوسائل ليست السياسية فقط بل العسـكرية ايضا وأكبر دليل ايجابي عـلى المـوقف المخلص للاتحاد السوفياتي بالنسبة للقضية العربية .

□ الثورة والصين

اما موقف الصين الشعبية فهو موقف في غاية الصداقة ولا غبار عليـه ، انه موقف متصاعد في دعمه المستمر للثورة الفلسطينية بشكل خاص على كافة المستويات السياسية والعسكرية . وقـد حققت زيارة وفد فتح للصين الشـعبية مكاسب وانتصارات رائعة وكانت دليلا على عمق الصداقـة الفلسطينية الصينية ولاعجب ان قلنا ان مـوقف الصين الشعبية يمتاز بميزات فريدة في حرصـه واخلاصه العقائدي والدليل على ذلك تقديم المزيد من الدعم والمسـاندة في كل مرحـلة من المراحل واعـلان ذلك دون تـردد امـام العـالم ، **عندما وقف مندوب الصين الشـعبية الصديقة يعلن بصراحة ووضوح رفضـه لقـرار مجلس الامن ، ولدعمـه لنضال الشعب الفلسطيني واعجابه ببطولة هذا الشعبفياجتثاث دولة العدوان الصهيوني .**

وتأتي دول صديقة أخرى مثل يوغسلافيـا والبانيا والمانيا الديمقراطية وكوريا وكوبا وبلغاريا، وكل هذه الدول علىعلاقة طيبة معالثورة الفلسطينية وتساندها في مجال او اكثـر من مجالات الدعـم السياسي او العسكري .

□ الثورة وحركات التحرر

اما حركات التحرر في العالم فتقف الثـورة الفيتنامية البطلة وحركات التحرر في موزامبيـق والصومال وانغولا وارتيريا في طليعـة الثورات والحركات التي تقيم معها الثورة الفلسطينية علاقات صديقه . وتتبادل الزيارات والخبرات وخاصة مع فيتنام .

وتحظى ثورة كمبوديا ولاوس بتأييـد من الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية التيتحرص على توطيد علاقاتها مع هذه الثورات التقدمية .

□ القوى والاحزاب التقدمية

وعلى صعيـد القوى التقدميـة والاحزاب الاشتراكية في الدول الرأسمالية وخاصة في فرنسا وايطاليا والمانيا الغربية فان الثورة الفلسطينية قد تمكنت من توطيد علاقاتها مع هذه الاحزابوالقوى، وكسب مواقفها المؤيدة لنضالجماهيرنا الفلسطينية.

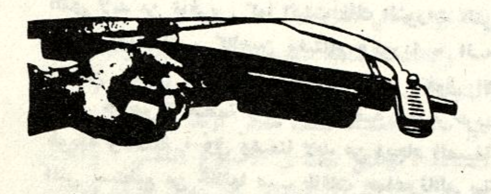
واستطاعت ان تطور الى حد بعيد مواقف هذه الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية من القضيـة الفلسطينية واصبح الكثير منها يشيد بكل بيان بنضال الشعب الفلسطيني ، وبحقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره .

□ الثورة والاعتراف الدولي

لقد اكتسبت هذه الثورة اعترافا دوليا معلنا ومخفيا فكانت الدول الصديقة وخاصـة البلدان الاشتراكية والتقدمية قد أعلنت اعترافها بهـذه الثورة وبشرعية نضالها المسلح كما انها فرضت الاعتراف بوجودها على الدول المعادية فهي تحسب لها الحساب في كافة محاولاتها للحل أو التسوية ومن هنا زاد التآمر عليها لانها عقبة في سبيل تنفيذ مخططاتها الاستعماريـة ، كما اصبح الشـعب الفلسطيني في هذه المرحلة يمثل بنضاله الثـوري صورة حية من صور الوجود القومي للامة العربية في تاريخها المعاصر .

وامام كل هذه الوقائع والاحداث والتطورات التي سردناها بكل ما فيها من تناقض وتزاحـم ، **سلبية وايجابيـة برزت الثـورة الفلسطينية مرة** أخرى في منطقة الشرق الاوسط تؤكد من جديد انها تسير على نفس الدرب الشاق الصعب الذي سارت عليه منذ رصاصاتها الاولى عام ١٩٦٥ ... درب الكفاح المسلح .

وثورة حتى النصر .



نقل المناضل صالح رأفت الى معتقل الجفر !

● **نقل نظام الجلادين العملاء الاخ المناضل صالح رأفت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من زنازن المخابرات في عمان ، الىمعتقلالجفر الصحراوي!!**

الوحدة الوطنية هي المهمة الرئيسية الآن

منذ الانطلاقة ، واجهت الثورة الفلسطينية ، مهمتين رئيسيتين لابد لها من انجازهما ، كي تستطيع السير قدما نحو حرب تحرير شعبية شاملة .

الاولى – وحدة القوى الفلسطينية .

الثانية – تكوين جبهة وطنية عربية عريضة .

ولانه لايمكن تحقيق المهمة الثانية قبل انجاز المهمة الاولى ، لابد ان يقتصر حديثنا حول القضية الاولى . اي تحقيق وحدة القوى الفلسطينية ، تاركين البحث في المهمة الرئيسية الثانية لدراسة اخرى ، مع التأكيد على اهميتها وضرورتها في هذه المرحلة بالذات ، حيث تتكالب القوى الامبريالية وعملائها في المنطقة في الهجوم على القوى التقدمية العربية ، والتي لن يصدها ويفشل مخططاتها سوى رد موحد متماسك ، يكون نواة المستقبل لتحقيق الوحدة العربية وتحرر المنطقة من السيطرة والاستغلال والاستعباد والتخلف . لاشك ان هذه المهمة تستحق اكبر الاهتمام من الثوريين العرب ، وتحتاج لاكثر من ذلك ، الى خطوات عملية في هذا المضمار .

لقد كانت جميع فصائل الثورة الفلسطينية واعية لضرورة تحقيق « وحدة وطنية عريضة لمواجهة عدو اجنبي محتل متفوق بالتكتيك والسلاح لهذا لم يخلو برنامج حركة او منظمة من المنظمات ، مهما اختلفت المفاهيم والطروحات ، من التأكيد على هذا الشرط ، كاحد قوانين حرب الشعب العامة ، الذي لابد من توفره ، كما اثبتت ذلك الثورات التي حققت الانتصار ، كالصين وفيتنام وكوريا . انه لايمكن تحقيق الانتصار ومواجهة عدو متفوق الا بقوى جماهيرية منظمة ومعبأة ومحرضة لخوض حرب طويلة وقاسية . وفي وضعنا لابد من ايجاد الصيغة التي نستطيع من خلالها صب طاقات جماهيرنا العربية في بوتقة واحدة كي يستطاع توجيه ضربات ساحقة والمضي بالثورة قدما نحو الانتصار .

ومع ان خطوات متقدمة قد اتخذت في هذا المضمار خلال السنوات الماضية ، من تشكيل قيادة الكفاح المسلح حتى الوحدة التي افرزتها معارك ايلول الماضي ، الا اننا نستطيع ان نقول ان ما اتخذ ونفذ في هذا المجال لم يتجاوز ابسط الخطوات المفروض ان تسير فيها اي ثورة نحو تحقيق وحدة وطنية عريضة ، وفي ظروف صعبة كظروفنا حيث التحديات الداخلية والخارجية كبيرة الى درجة ، انه حتى يتحقق مثل هذا الشرط ، تبقى الطريق صعبة وشاقة وطويلة . فمنذ الانطلاقة وحتى هذه اللحظات ونحن نخوض حربا ضروسا امام حملات ابادة امبريالية شرسة ، يشارك فيها الصهيونيون المحتلون وخونة البلاد الداخليين . مما يجعلنا مقصرين جدا في هذا المجال ، ويتطلب منا موقف نقد للمرحلة السابقة ، واضعين امام اعيننا مهمة تحقيق وحدة وطنية كمهمة رئيسية وكمهمة اولى نحو تحقيق جبهة وطنية عربية عريضة .

لقد كانت السمة الغالبة في كيفية النظر الى الوحدة الوطنية داخل الثورة الفلسطينية اعتبار صيغة « الجبهة » كهيكل هي الشكل الملائم الذي يمكن ان تتأطر فيه المنظمات في بوتقة واحدة . كالجبهة الفيتنامية دون الاخذ بالسمات الخاصة للمجتمع الفيتنامي او المجتمع الصيني اللذين كانا يمتلكان شروطا مختلفة عن الظروف ، ان على المستوى الذاتي او الموضوعي ، للثورة الفلسطينية . فقد امتازت الثورتان الفيتنامية والصينية بسمتين غير موجودتين داخل الثورة الفلسطينية وهما :

١ – وجود قوى متمايزة طبقيا ، ذات تناقضات طبقية بارزة ، لابد من برنامج حد ادنى جبهوي ، كي يجمعها في صيغة واحدة .

٢ – وجود حزب طليعي مجرب ، يقود النضال ويكون العمود الفقري للجبهة . لاشك ان كثيرين لايعطون اهمية لضرورة اكتشاف السمات الخاصة لكل وضع لهذا فقد ادى ذلك الى :

١ – استمرار الشرذمة ، واحتفاظ كل منظمة من المنظمات ، مهما كان حجمها ومهما كانت انتماءاتها بوضعها العسكري والتنظيمي الخاص ، والاكتفاء بالعمل التنسيقي ، وقد تحول ذلك الى تقليد في العلاقات ، لهذا لم يستفاد من الخطوط الايجابية التي انجزت باقرار البرنامج السياسي ، في المجلس الوطني الفلسطيني . وفي هذا المجال لانستطيع الا ان ننظر بالتقدير للخطوات التي اتخذتها بعض المنظمات بالاندماج الكامل في حركة فتح .

٢ – استمرار روح المنافسة التنظيمية والصراعات الحادة داخل الثورة وتحويل الجماهير الى حلبة صراع بدل ان تتحول الى قوى محرضة ومنظمة ومدربة وموحدة لمجابهة عدو متربص . (هذا بالطبع لايعني ان الصراع في اي جبهة مهما اختلفت اشكالها يذوب ويتلاشى وانما تنشأ تناقضات من نوع جديد تتحول فيها وتتوجه عبارة ثورية من اجل المزيد من العمل والتحريض والنضال ضد العدو المشترك ، كما انه لابد من خلق التقاليد الثورية من اجل المحافظة على الوحدة والنضال من اجل تصعيدها .

هناك ملاحظة لابد من الانتباه اليها ، وهي انه رغم وعي الجميع لضرورة الوحدة ، لم يكن هناك نضال جدي نحو تطوير ما اتخذ من خطوات في هذا المجال او نحو المزيد من التماسك ، ونستطيع ان نقول ان جميع الخطوات التي اتخذت كانت بفعل عوامل موضوعية ، كضرورة التصدي الموحد لحملة ابادة او هجمة شرسة كانت تقوم بها القوى الرجعية ، لهذا كان يرافق كل هجمة خطوة الى الامام في هذا المجال . من الموقف شبه الموحد في هجمة ٤ – ١١ – ١٩٦٨ الى الموقف الموحد المتلاحم والمتماسك خلال ايام مجزرة ايلول ١٩٧٠ التي لابد من الوقوف امامها قليلا ، فقد افرز القتال وحدة مليشية صلبة حملت طابعا جديدا وفهما جديدا للوحدة (مع ان حياة هذه الوحدة قصيرة ، الا انها جديرة بالاهتمام والدراسة ، لانها اوجدت اطارا كان من الممكن لو استمر الاستفادة من جميع طاقات الشعب وسد الكثير من الثغرات التي وجدت في الاشكال القديمة .

ولا بد من التوضيح ايضا ، ان التأريخ لهذه الوحدة لم يبدأ خلال ايام القتال ، وانما كان ذلك عصارة معاناة حقيقية للثوار والجماهير ، لان الشرذمة كانت تعني تجميد نسبة عالية من قوة الشعب عن العطاء ، وازاء البلبلة التي تخلقها الشرذمة والتعود ، وتنفر الكثيرين من ابناء الشعب من المهاترات اليومية التي كانت تدفع الكثيرين الى الدخول في مزايدات كلامية . كانت الوحدة الوطنية الصلبة حديث ومطلب الجماهير اليومي ، وقد اكد ذلك في معارك ايلول ١٩٧٠ التي حدد شعبنا البطل فيها موقفه بشكل حازم من الثورة ودعمه ايها . وكان من الضروري الارتقاء والمحافظة على المناخ الثوري بتعميق ما افرز ، والاستفادة من هذه التجربة العظيمة التي قلما تمتلكها ثورة من الثورات .

لقد كان ايلول ١٩٧٠ مقياسا جديا لهوية الجميع النضالية ونبراسا منيرا يضيء الطريق نحو المزيد من الانتصارات . لقد خرج جميع المقاتلين وابناء شعبنا بقناعة عظيمة ، هي ان الذي يستحق ان يقود هو الذي ناضل اكثر وضحى اكثر واعطى اكثر .

بدات ممارسات جدية لتعميم ذلك ، ومع ان عملية الدمج قد بدات بقوات المليشيا وببعض الاجهزة ، الا ان ذلك قد توقف عند هذه النقطة ، ويعود ذلك الى عدة اسباب . اهمها انها كانت شكلا جديدا ، ووحدة تحققت من القاعدة الى القمة وكان صعبا على كثيرين ان يستوعبوها ، خصوصا اذا كان هناك مقياس حقيقي للاختيار وكان يفترض ايضا .

١ – ايمان ووعي حقيقيين بالوحدة الوطنية .

٢ – تجاوز النرجسية القديمة وتغليب المصلحة العامة على المصالح المحدودة .

٣ – فهم علمي لطبيعة حرب الشعب وللسمات الخاصة للثورة الفلسطينية .

كان علينا منذ البداية ان نكتشف السمات الخاصة للوحدة الفلسطينية . منطلقين من تحليل علمي للوحة الطبقية التي تتشكل منها كل منظمة ، وتحديد مواطن الاختلاف والاتفاق ووضع البرنامج الملائم والشكل المناسب لهذه الوحدة واضعين بعين الاعتبار . انها وحدة بين قوى متشابهة ، ان على المستوى الثقافي او على المستوى الطبقي (لاشك ان دراسة مثل هذه ضرورية جدا لاغناء تجربتنا وتعميقها) لانه لايوجد صيغة واحدة تصلح لجميع الحالات ، ولا برنامجا واحدا يصلح لكل الثورات . لان ظروف كل بلد تختلف عن الاخرى .

فالشكل الجبهوي الفيتنامي او الصيني قد يصلحان في ظروف بلد متمايز طبقيا (الجبهة تضم اكثر من طبقة) يقود النضال فيها حزب طليعي مجرب . وقد لايصلح في ظروف مختلفة . ولا بد من التأكيد ايضا على ان عدم اعتبار السمات الخاصة لكل وضع ، سيؤدي بالحكم الى وجود ثغرات واسعة داخل الوحدة مما يؤدي لتفسيخها وضربها .

لقد مضى اكثر من عام على ايلول عام ١٩٧٠ وخطوات جدية في هذا المضمار لم تؤخذ بعد ، مع ان المجزرة مستمرة وان هناك عدوا متربصا يستعبد شعبنا ويحتل ارضنا ، وهذا بالتالي يفرض على الجميع موقفا حازما من جميع القضايا .

لاشك ان المهمة الرئيسية الآن هي تحقيق وحدة عريضة متماسكة ، ببرنامج حد ادنى تلتزم فيه جميع المنظمات وعناصر الوحدة الوطنية ، بحيث توحد الشعارات والمواقف وابقاء مسائل النقد والنقد الذاتي ضمن الجبهة وفي حدود النقد البناء ، ومراجعة وتقييم السياسات والمواقف والممارسات العملية . وهذا بدوره يتطلب من كل منظمة ومن كل عضو في الجبهة ان يدرك مسؤوليته في تعميق الوحدة الوطنية ، وفي انجاح النضالات المشتركة التي تتطلب الآن اعلى درجات التماسك والوحدة من أجل انقاذ الثورة وتطويرها والسير بها قدما ، خصوصا ان العام الماضي كان مليئا بالهجمات الشرسة من قبل الامبريالية وعملائها في المنطقة ، ان كثيرا من المواقع قد فقدت ، وان مهام المستقبل للنهوض كبيرة وتحتاج الى نضال يومي دؤوب وبهمة عظيمة .

ان الوحدة الوطنية لاتعني ان تتخلى المنظمات عن هويتها وتذوب تلقائيا وانما تعني ان تتوحد كل المنظمات تحت قيادة مركزية وعلى اساس برنامج محدد ، بشكل يراعى فيه تحقيق مهام المرحلة ، وحل المشكلات المطروحة للنهوض بالثورة والسير بها قدما نحو الانتصار .

ان المهمة التي حملنا انفسنا القيام بها ، وهي تحرير الوطن المغتصب وطرد الامبرياليين من البلاد ودحر عملائهم ، وقيادة وتنظيم وتسليح شعبنا تفرض علينا الارتفاع الى مستوى هذه المهمة والعمل الدائم من اجل الاستفادة من جميع طاقات شعبنا والنضال الحازم ضد التقوقع وعدم تغليب المصالح الضيقة على المصلحة العامة .

ثوارنا يوجهون ضربة
لخط السكة الحديد
بين القدس وتل أبيب

صرح ناطق عسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بمايلي:

قامت احدى مجموعاتنا الخاصة في ساعة مبكرة من فجر يوم ٢٠/١٢/٩٧١ باتلاف جزء من خط سكة حديد القدس ، على بعد ثلاثة عشر كيلو مترا من (تل أبيب) ، وأدى ذلك الى خروج عدد من عربات السكة الحديد عن الخط الحديدي ، وتدهور احدى العربات . عند مرور القطار المتجه الى القدس .

هذا ويعتقد بوقوع عدد من الاصابات بين افراد العدو .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

أخبار

■ اربد – من مراسل فتح :

شهدت مدينة اربد خلال الاسبوع الماضي سلسلة انفجارات عنيفة هزت المدينة ، وارعبت عملاء السلطة الخائنة ، فاستنفر جيش الملك العميل قواته ، وانتشر الجنود بكامل اسلحتهم في انحاء المدينة وعلى مداخلها ، وبداوا بشن حملة ارهاب قمعية ضد شعبنا ، وزجوا بالمئات من الشباب الفلسطيني في معتقلاتهم ، بتهمة الانتماء للثورة ، ومعاداة النظام الهاشمي !!

فقد فجرت جماهيرنا الثائرة ، عدة قنابل ظهر يوم الخميس الماضي على مواقع السلطة الارهابية في انحاء مختلفة من اربد ، وهز دوي الانفجارات المدينة ، واثر ذلك قام العملاء باستنفار قواتهم حيث انتشروا في الاسواق والاحياء وعلى مداخل المدينة وشنوا حملة اعتقالات واسعة . كما قامت قوات اخرى بتطويق مخيم اربد ، وحشدوا مجموعة من السيارات العسكرية التي شوهدت وهي تنقل المعتقلين من ابناء شعبنا الى سجون الملك السفاح !

وانفجرت ظهر يوم الجمعة الماضي عبوة ناسفة في منزل احد المجرمين العملاء الكائن في مدخل مدينة اربد – على طريق حوارة – وقام الجيش بتطويق المنطقة ، واعتقل عددا من المواطنين .

وكان النظام الملكي العميل قد صعد من ارهابه الموجه ضد شعبنا في الاونة الاخيرة ، وحشد مايقارب من (١٥٠٠) عميل مخابرات في منطقة اربد وحدها بقصد ارهاب جماهيرنا ، وكشف تحركات الثوار .

وبرغم ارهاب السلطة القمعية في اربد ، فان جماهيرنا الصامدة ، تواصل نضالها وتحديها للعملاء بمعنويات مرتفعة ، ويواجهون العنف الارهابي بعنف ثوري ، أرعب العملاء وأدخل الذعر في نفوسهم . ويلاحظ ان حالة الخوف والرعب تسيطر على جيش العملاء في المدينة ويبدو ذلك ظاهرا في اعقاب تصاعد اعمال المقاومة الجماهيرية المسلحة ، وبعد مقتل الخائن وصفي التل !!

وكانت السلطة العميلة قد وجهت لاحد رجال الشرطة في اربد وهو من (طوباس) تهمة الاشراف على تنفيذ عملية نسف مخفر اربد الواقع في ساحة الساعة ، والتي تمت في الاسبوع الماضي ، وقام العملاء بشن حملة اعتقالات بين اهالي قرية طوباس المقيمين في اربد . كما شدد العملاء من محاصرتهم لرجال الشرطة الفلسطينيين العاملين في اربد فتقدموا بطلبات (جمع شمل) للعودة الى الضفة الغربية ، في اعقاب تصاعد الارهاب الهاشمي ضدهم !! وقد عاد عدد منهم بالفعل الى فلسطين – بعد ان استقالوا من سلك الشرطة !



أكبر الحركات السياسية في الأرجنتين تشكل لجنة للتضامن مع فلسطين

وتصدر بيانًا تندّد فيه بالصهيونية وتعلن دعمها المطلق للثورة

■ الارجنتين – بوينس ايرس –

تعرضت الصهيونية في الارجنتين لهزيمة سياسة شديدة، عندما اعلنت الحركة البيرونية التي تمثل قسما كبيرا من الشعب الارجنتيني تأييدها للعرب وشعب فلسطين · وقد شكلت الحركة لجنة اطلقت عليها اسم « اللجنة الانصافية للتضامن مع فلسطين الحرة »، واصدرت بيانا للشعب الارجنتيني جاء فيه :

١ – ان الارجنتين رجالا ونساء، الذين يعتنقون عقيدة قومية مشتركة، والذين جعلوا من السيادة السياسية والاستقلال الاقتصادي والعدالة الاجتماعية الهدف الدائم لنضالهم، لايمكنهم ان يتخذوا موقف اللامبالاة من كفاح الشعب الفلسطيني البطولي في سبيل تحرره

٢ – لذلك قررنا تشكيل « اللجنة الانصافية للتضامن مع فلسطين الحرة » التي رسمت لها هدفا اساسيا هو الدعوة لتضامن الشعب الارجنتيني لصالح قيام فلسطين حرة من السيطرة الصهيونية – الامبريالية · ولهذا بالذات ندعو اعتبارا من اليوم، كافة الفئات العاملة في الحقل الوطني، والتي تعتنق هذه المبادىء، حتى ولو لم يكن لها اي نشاط ضمن الحركة الوطنية الانصافية، لضم وتضافر الجهود في سبيل تامين دفاع نشيط ودائم ومتضامن عن قضية الشعب الفلسطيني، التي تعني في نهاية الامر، قضية انقاذ حرية وتقدم الجنس البشري·

٣ – ونعني بفلسطين حرة :

آ – دولة علمانية تقدمية غير عنصرية وغير تعصبية، موحدة، حيث تتمكن الطوائف المسيحية واليهودية والاسلامية من التعايش دون اي نوع من التمييز ·

ب – دولة متحررة من الصهيونية كفلسفة استعمارية، ومن حاميتها الاساسية، ألا وهي الامبريالية الامركية ·

ج – دولة ذات سيادة تضم سكان فلسطين الحاليين وكافة الفلسطينيين الموجودين في المنفى او في الاراضي الخاضعة للاحتلال الصهيوني ·

د – دولة يجب ان تضم اراضيها، ارض فلسطين التاريخية، بما فيها كافة المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ·

هـ – واخيرا دولة تنضم الى مجموعة الدول العربية ·

٤ – يجب ان يسجل، في نظرنا، كفاح تحرير فلسطين في الاطار الاوسع لكفاح شعوب العالم الثالث للتحرر من السيطرة الامبريالية

٥ – لا نعادي الجنس اليهودي والدين اليهودي، بل الصهيونية التي تتجسم بدولة مغتصبة عدوانية وتوسعية ·

٦ – كما ان « اللجنة الانصافية للتضامن مع فلسطين الحرة» ستقوم دوما بنشاط توضيحي لفضح الاعمال المستديمة التي تقوم بها اسرائيل لخرق حقوق الانسان في الاراضي المحتلة،